المشرق

نزهة القلوب في الرحلة الى قطب الجنوب

للاب لويس دي انسلم مدرّس التاريخ والجغرافية في كلّيّة القديس يوسف

في مقالتنا السابقة (المشرق ٤: ٥١٣) وصفنا على سبيل الايجاز تاريخ الرحل التي باشرها صناديد الرجال الى القطب الشمالي وما اكتشفوهُ هناك من الآثار الجليلة. بيد ان هذه المقالة تستدعي نبذةً اخرى تكون كتتمّة لها اعني وصف الرحلات الى القطب الموازي للشمال وهو القطب الجنوبي

اعلم ان جهات هذا القطب لا تُعرف حتى الان كما يُعرف القطب الشمالي. وعلّة ذلك ان القطر الجنوبي اشبه بجزيرة تحدق به البحار من كل صوب وتفصلهُ عن كلّ اقطار العالم

وان طلبتَ اقرب برّ اليهِ وجدت الرأس هوردن في اميركة وهو يبعد عنهُ ١٠° درجات (١١١٠ كيلومتر). ثم تأتي بعدهُ بلاد طسمانية في اوسترالية ومسافتها عنهُ ٢٠° (٢٢٢٠ كيلومتر) ثمَّ رأس الرجاء الصالح الافريقيّ وبعدهُ عنهُ ٣٠° (٣٣٣٠ كيلومتر) واذا تجاوزت هذه النقط الثلاث مبتدأً القطب وجدت البحار متداخلة في بعضها تمتزج مياهها وهي الاوقيانوس الاتلنتيكي والاوقيانوس الهندي والاوقيانوس الپاسيفيكي

وربَّ قارئ يعترض علينا بقولهِ: وكيف عرف ارباب العلم انَّ هذه البحار لا تجتمع في القطب الجنوبي وان وسطها برًّا متجمدًا متراكم الجليد. ولمَ لا يكون القطب الجنوبي بحرًا كالقطب الشمالي او بالحري مجمع البحار الثلاثة السابق ذكرها

نقول لحل هذا المشكل انَّ الامر لا يخلو حتى الان من بعض الابهام لان الرحّالين

لم يثبتوا الامر وانما حملوا قولهم على علل حدسية هي اقرب الى الحقيقة. واول دليل استندوا اليه انّ اصحاب الاسفار الى القطب الشمالي مهما اقتربوا منهُ لم يزالوا يجدون غمر البحار تحت الجليد الذي يكسرونهُ بادواتهم. امّا قصّاد القطب الجنوبي فبخلاف ذلك لا يزالون يكتشفون جزائر متمدّدة تلوح لهم من كل الجهات بقدر ما يتقدّمون الى الامام. واذا سبروا المياه التي يخوضون غمراتها وجدوا قعرها يتصاعد والارض منها على عمق نحو ٥٠٠ متر بل اقل فاستدلوا بذلك على انهم لو بلغوا مركز القطب لوجدوا البرّ. ومما أيّد ظنّهم انهم وجدوا بقايا من النبات التي لا تنبت عادةً الّا في البرّ او بقربهِ

فهذه الملاحظات وغيرها ايضاً ادّت بالعلماء الى ان يثبتوا كون القطب الجنوبي برّاً يتّصل ببلاد افريقية واميركة واوسترالية. وقد تعمّق في هذا البحث احد ائمّة الانكليز الاستاذ ل. غرين (L. Green) فارتأى لتركيب الارض رأياً يدلُّ على دقّة فكر وتوقّد فهم فقال: لا يخفى انّ سيارتنا الارضيّة على شكل كرة فاذا اعتبرنا فيها البحور والبرور وجدنا ان البحور كدائرة لها امّا البرور في هذه الكرة فهي على هيئة هَرَم

القطب الشمالي

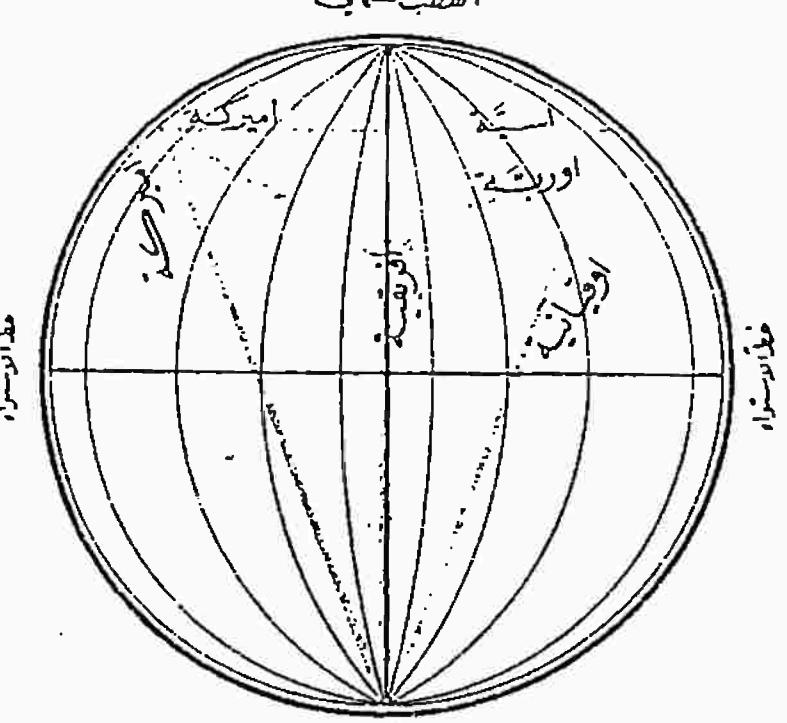

القطب الجنوبي

مثلث رأسهُ ينتهي الى مركز القطب الجنوبي وجانباهُ الاعليان كوتر للقوس الشمالي. وهذا المثلث داخل في المياه التي تغمر منهُ المياه قعوراً هي البحور وما نتأ منهُ هي جوانبهُ الثلاثة مع الرأس الجنوبي (انظر الشكل السابق)

وان سأل سائل كيف الكرة الارضيَّة اتخذت هذا الشكل اجبنا انَّ الارض كانت في البدء شديدة الحرارة وقشرتُها بالنسبة الى نواتها رقيقة فلما خفَّت حرارتها الداخليَّة وبردت قشرتها تقلَّصت فنبت منها بعض اقسامها وتقعَّرت أخرى او تشقَّقت فتكوَّنت من ذلك الوهادُ والجبال والبحور . وزاد العلامة الشهير المسيو لاپاران (Lapparent) انك اذا لحظت في احد جوانب الارض قعوراً وجدت في الجانب الاخر اي في البلاد المتقاطرة (antipodes) نتوءات تناسبها . وقد ضرب المسيو غرين مثالاً لبيان هذه النواميس الطبيعيَّة في تركيب الارض وهو مثال كرةٍ من الكاوتشوك (المطَّاط) تنفخها فتكون تامَّة الاستدارة واذا ادخلت فيها الهواء رويدًا رويدًا تجعَّدت وتقلَّصت حتى يعود شكلها قريباً من الشكل المثلَّث . والملاحظات الحديثة التي اثبتها ارباب الاسفار تؤيد رأي المسيو غرين وتحملنا على ان نكرِّر ما قلناهُ سابقاً ان الارجح كون القطب الجنوبي برًّا ناتئاً فوق ثبج البحور

اما الجزائر التي اكتشفها الرحَّالون فاعظمها شأناً ما كان موقعهُ في جهة الاوقيانوس الهندي كبرّ ڤيكتوريا على مسافة ٧٥° من القطب ثمَّ برّ ويلكس (Wilkes) وجزيرة كمپ (Kemp) واراضي اندربي (Enderby) وسبرينا (Sabrina) . وممَّا اكتُشف في الاوقيانوس الاتلنتيكي برًّا غراهام (Graham) واسكندر الاول جنوبيَّ رأس هورن. اما البحر الپاسيفيكي فلم يُكتشف فيهِ حتى الآن سوى جزيرة بطرس الاكبر

واعلم ان المصاعب التي تحول دون البلوغ الى القطب الجنوبي لعظيمة جدًّا لان المسافة التي يُقتضى قطعها بحرًا نازحةً فلا بُدَّ للمسافرين الى القطب من مؤنة كثيرة اذ ليس لهم ما يصطادونهُ من الوحوش كما يفعل المسافرون الى القطب الشمالي

وكذلك يصادف الرحَّالون الى الشمال ليس بعيدًا عن القطب اراضي مأهولة يسكنها قبائل من الاسكيمو (Esquimaux) يساعدون المسافرين في حاجاتهم بخلاف القطب الجنوبي فانَّ الذين يقصدونهُ لا نصير لهم ولا مغيث . وعلاوةً على ذلك ان قِطَع الجليد التي تتراكم في البحار الجنوبيَّة اعظم كبرًا وأثخن غلظاً من البحار الشماليَّة

فيمكن خوض هذه دون تلك الى مسافة قريبة من القطب. لان هذه القطع المتجمدة تبلغ الى الدرجة ٦٠ من القطب الجنوبي فهيهات ان تمخر السفينة العباب الى الدرجة ٨٢ كما فعل الدوق دي ابروزي في الشمال (راجع المشرق ص ٥١٩)

واول من يمّم القطب الجنوبي رحّالة انكليزيّ اسمهُ « ديك تشريت » (Dick Tcherrit) فبارح الرأس هورن فبلغ الى ما وراء شتلند الجديدة. ثمّ مرّ نحو مئتي سنة دون ان يتجاوز احد الدائرة القطبيّة حتى باشر في اواخر القرن الثامن عشر الرحّالة كوك (Cook) ثلاثة اسفار فتوغّل في البحار الجنوبيّة دون ان يجد شيئاً جديرًا بالذكر. وفي عصرنا المنصرم تعدّدت الرحَل الى قطب الجنوب فاكتشف بلنغهوزن (Bellinghausen) برّي اسكندر الاول وبطرس الاول سنة ١٨٢١. واكتشف بيسكوي (Biscoé) بعدهُ بعشر سنوات برّي غراهام وإندربي. ومن السنة ١٨٣٩ الى ١٨٤٢ رحل الى الجنوب الانكليزيُّ بالني (Balleny) والافرنسي دومون دورفيل (Dumont d'Urville) والاميركي ويلكس فبشّروا باكتشاف الجزائر الواقعة في جنوبي اوستراليا بينما كان جمس روسّ (J. Ross) مراقبًا لارض فيكتوريا وبراكينها العالية التي يبلغ علوّ احدها وهو الإربوس (Erebus) ٣,٣٠٠ متر والاخر واسمهُ تَرُور (Terror) ٣,٧٠٠ متر

ثمّ تأثّر المحدثون آثار هؤلاء فلم يجدوا شيئاً يُذكر حتى سنة ١٨٧٥ اذ ابحر الالماني نومايير (Neumayer) الى الجهات الجنوبيّة لا لاكتشاف ارض جديدة بل حبًّا بالعلم لكن الموت عاجلهُ قبل ادراك الوطر. الّا ان البلجكيّ دي جرلاش (de Gerlache) قام بعدهُ بهذا المشروع وخلد لهُ اسمًا طيّبًا. وكان المذكور اقتنى لهذه الغاية سفينة زوجيّة صغيرة الحجم كان يركبها بعض الصيّادين لاصطياد الحيتان فجهّزها تجهيزًا موافقًا لمقصودهِ وصفّحها بصفائح الحديد وضاعف خشب قعرها وجعل لها وقّاسًا (hélice) قابلًا للارتفاع فوق المياه وكانت قوّة اداة بخارها ١٦٠ فرسًا واتخذ مؤنةً لسنتين ودعا سفينتهُ هذه « بلجيكا » وكان اسمها السابق « باتريا » ليعرب عن شكرهِ لمواطنيهِ الذين عضدوهُ في مسعاه واختار لهُ رجالًا ذوي خبرة وإقدام يساعدونهُ في عملهِ كالبلجكي لوكوينت (Lecointe) لادارة السفينة والآلاتي دنكو (Danco) والطبيعي راكوفيتزا (Rakovitza) والطبيب كوك والعالمين ارستوفسكي (Arçtowski) ودوبروفرلسكي

(Dobrowolski) فضلاً عن ١٢ من البحّارة

وكان سفر السفينة « بلجيكا » في ١٨ آب ١٨٩٧ وخرجت من مرسى انفرس فوصلت في ٢٩ ت٢ الى رأس العذارى في مدخل برغاز ماجلّان فعبرتهُ ثمَّ دخلت في ١٤ ك ٢ في البحار المجهولة بعد خروجها من جزيرة بشتلند. فما مرَّ عليها تسعة أيام حتى بلغت برّ يامر فتمكّن السافرون من تفقّد آثارها المجهولة. ثمَّ واصلت مسيرها فادركت خليج هوغس (G. Hughes) ونفذت حتى بلغت برغازًا كبيرًا لم يُعرف الى ذلك العهد فدُعي « برغاز بلجيكا » وهو يفصل ارخبيلًا ذا خمس جزائر كبيرة مع جزائر أخرى عديدة صغيرة عن ارض متسعة لاحقة شمالًا ببرّ غراهام. فدعوا الارخبيل باسم يامر والارض الموازية لهُ في جنوبي شرقي برغاز بلجيكا « برّ دنكو » لانَّ دنكو الآلاتيّ مات حتف انفهِ في مدة سير السفينة في فصل الشتاء بين الجليد المحدق بها

وفي ١٢ شباط سنة ١٨٩٨ ولجت السفينة غمر الباسيفيكي وتفقّدت جزائر بيكوي الى برّ اسكندر الاوّل. ثمَّ حاول السافرون ثلاثًا ان يعبروا في وسط الجليد المتجمّد امامهم فلم ينجحوا حتى ثارت الانواء من الجهة الشماليَّة الشرقيَّة وفتحت لهم طريقًا نهجوهُ فوصلوا الى الدرجة ٧١° والدقيقة ٣١ من العرض الجنوبي. ولمَّا اراد اصحابها ان يسيروا الى الامام وجدوا السفينة محدقة بقطع الجليد العظمى التي اكتنفتها وحبستها مدّة ١٥ شهرًا متتابعًا

ومِمَّا كان يزيد السفينة خطرًا انَّ جليدها المتجمّد حولها لم يكن ثابتًا بل طافيًا فوق وجه المياه تتناقلهُ الرياح وتعرّض اصحاب السفينة للهلاك بردًا او جوعًا وكانوا يودّون لو نفذوا وسط الجليد الغير الثابت وادركوا السواحل الجامدة الثابتة الّا انهم لم يسعهم سوى الصبر على البلاء وساروا طوع الريح تارةً ذات اليمين وتارةً ذات الشمال وكانوا هلكوا لا محالة لولا ان الريح بعد ان حملت بهم الى الشمال تغيّر مهبُّها فسارت الى الغرب حيث امكن السفينة ان تنجو اخيرًا من الدمار

وفي مدّة هذا الحصار الهائل لم يكفّ اهل البعثة عن الشغل والأرصاد العلميَّة. واوّل ما لحظوا انَّ جَمَدَهم المحيط بهم ما كان يسير الّا بقوة الريح دون المجاري المائيَّة السفلى التي تجري في بطن البحار فاستدلّوا من ذلك على انَّ قرار الارض قريب لانهُ لو كانت المياه بعيدة القرار لحدثت هذه المجاري كما تحدث في القطب الشمالي. فتأكّدوا

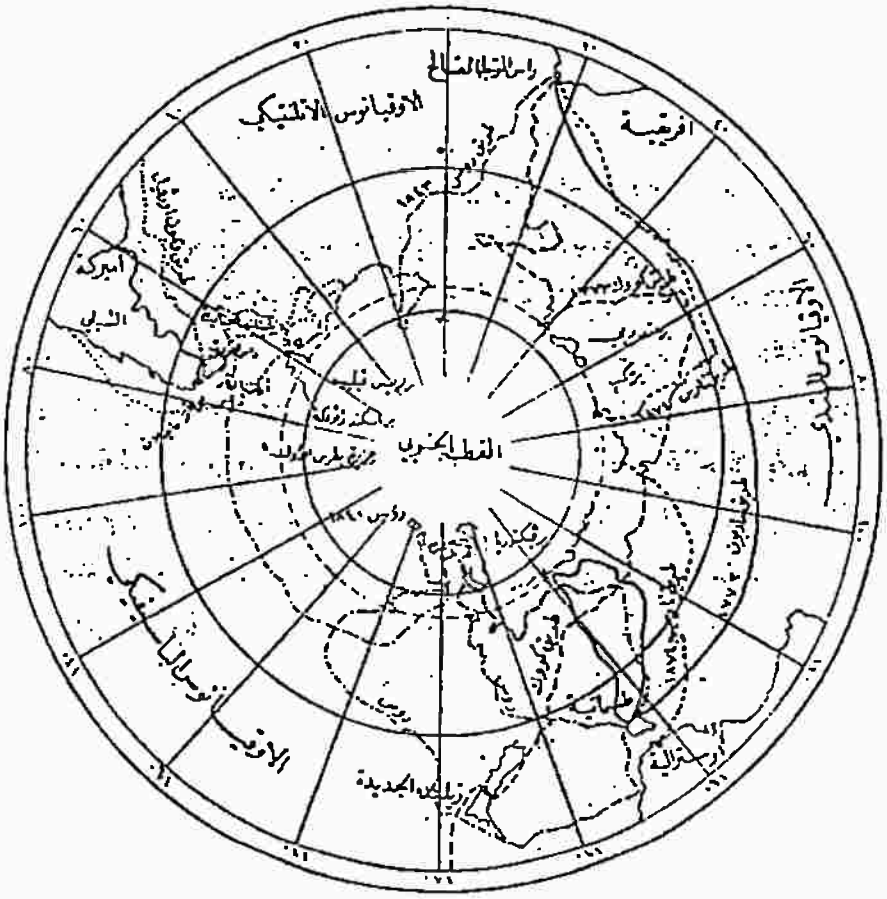

خارطة القطب الجنوبي

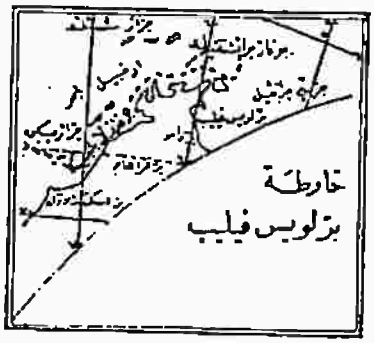

قول الاستاذ غرين انَّ القطب الجنوبي برٌّ لا بحرٌ. ثمَّ لو وُجدت هذه المجاري المائية السفلى لاذابت بحرارتها الجليد كما هو الواقع في القطب الشمالي

ومن ملحوظات هذه البعثة انَّ الجليد في جهات القطب الجنوبيّ لا يكون قطعاً رصيفاً متساريًا (banquise) مسبَّباً عن تجمُّد مياه البحر في سمك مترين او ثلاثة وهذا الامر يشترك فيه كلا القطبين. ولكن يكون ايضاً على هيئة قطع كبرى (iceberg) كانها الصخور العالية بل الجبال الشاهقة تتقطَّع من سواحل البرّ القطبيّ فتغوص في المياه ومنها ما يبلغ علوُّهُ فوق سواء البحر نحو ٤٠ متراً وتحتهُ نحو ١٠٠ متر. وهذه الجبال المتجمدة لا تتكسَّر كما يتكسَّر الرصيف الجليدي وانما تتحاملهُ الريح فاذا صدم شيئاً في طريقهِ حطَّمهُ تحطيماً

وقد ثبت لاصحاب الرحلة الى القطب الجنوبي ان هذه القطع لم تتركَّب من البحر بفعل البرد على سطح المياه بل تكوَّنت في شواطئ البرّ وتيقَّنوا الامر بفحص هذه قطع الجليد فرأوها تتركَّب من طبقات متوالية متلاصقة كالبناء المرصوص فعرفوا انها مجاليد ارضيَّة (glaciers) تراكمَ عليها الجليد فزاد ثقلها فسقطت من علُ وتدهدت الى البحر حيث تلاعبت بها الرياح. ومياه البحر بحرارتها الغريزيَّة لا يمكنها ان تعمل في هذه القطع المتجلِّدة عملها في مياه البحر الجامدة فلا تُذيب منها الَّا شيئاً قليلاً لعظم حجمها امَّا السطح البحري المتجمد فان المياه السفلى لا تزال تزتق قشرتهُ بحرارتها الى ان يتخدَّد وينكسر وفي تكسُّرهِ خطرٌ عظيم الَّا انهُ دون الخطر الناجم عن الصبار الجليديَّة التي لا تلقى في طريقها عائقاً الَّا وتنذرهُ بالويلات. وهذا الفرق بين الجليد البحري وهذه القطعات المتجمِّدة كان داعياً جديداً للمصادقة على قول العلامة غرين بانَّ القطب الجنوبي برّ لا بحر. امَّا القطب الشمالي فان في بحارهِ شيئاً قليلاً من هذه القطع الجليدية وكلُّ ما وُجد فيهِ من ذلك يأتيهِ من سواحل البلاد المجاورة

وبينما كانت السفينة بلجيكا اسيرة الجلد احبَّ الربّان الثاني لوكوينت ان يخرج منها فيسيح ماشياً ما امكنهُ ويرصد ما يجدهُ في طريقهِ فرافقهُ في هذه السياحة الطبيب كوك مع احد البحَّارة واخذوا معهم طعاماً كافياً لثمانية ايَّام. فساروا على سطح الجليد يومين دون ان يعرض لهم عارض. ولمَّا كانوا اليوم الثالث احسُّوا بفتة بالجليد قد تشقَّق في اماكن عديدة وكانت اخاديدهُ واسعة حتى انهم لم يستطيعوا ان يعبروا من قطعة الى

اخرى ولم يبقَ لهم امل في العودة الى رفاقهم وثارت بهم زوبعة شديدة وتكاثف الضباب فاتخذوا لهم وَتَرًا من الثاج ليستتروا بها. فبقوا على هذه الصورة اربعة ايام بين احيـاء وأموات لا دليل لهم سوى الابرة المغناطيسيَّة وكانوا تائهوا لولا ان الله رحمهم وفتح لهم بابًا للنجاة وادركوا سفينتهم بعد شقّ النفس

وممَّا عنوا بشغلهِ في مدّة إسرهم ارصاد الظواهر الجويَّة التي كانوا يدوّنونها بغـاية التدقيق. الَّا انهم بعد ايام قليلة ادركهم الليل القطبي الذي دام اربعة اشهر بنيف من تاريخ ١٧ نيسان الى ٢١ تموز (ولو كانوا بلغوا القطب في مركزهِ لدام ليلهم ستَّة اشهر) فاحدقت بهم الظلمات طول هذه المدَّة حتى سئمت نفسهم. وكان يزيد البرد قرسًا حتى بلغ الدرجة ٤٣ تحت الصفر من مقياس السنتغراد فاثَّر فيهم تأثيرًا سيئًا. وكان اشتداد البرد يضرب في دماغهم فيصيبهم بعض الاحيان شبه الجنون فكانوا يتشاتمون دون سبب ويهدّد بعضهم بعضًا. ويُلي الآلاتيُّ دنكو بحتَّى خيبة ذهبت بحياتهِ في ٥ حزيران ١٨٩٨ فكان لهذه الفاجعة اسرأ وقع في قلوب رفقتهِ لكنهم لم يستسلموا الى اليـأس وصبروا حتى انقشعت عنهم ظلمات الليل في اواخر تموز

بيد انَّ وطأة البرد لم تخفّ عنهم مع ذلك بل زاد الجليد كثافةً حول سفينتهم في آب. ثم هبط الميزان الى ١٨ درجة تحت الصفر في شهري تشرين ولم يبتدئ ذوبان الجليد الَّا في كانون الاول غير انهُ كان بطيئًا جدًّا حتى تحقَّق لديهم ان لا امل لهم في النجاة ما لم يفتحوا لهم طريقًا في الجليد ليخلّصوا السفينة من خناقها فاختاروا حيث كان الجليد ارقّ فوجدوا محلًّا سمكهُ متر ونصف الى مترين فاخذوا ينشرون في وسطهِ قناةً صناعيَّة طولها ٧٠٠ متر في عرض ٣٠ لتعبر فيها السفينة فدام شغلهم شهرًا تامًّا وكلهم يشتغلون ثماني ساعات في النهـار. فلمَّا نجز العمل هبطت السفينة في المياه وكادت تتحطَّم لما كبس عليها من الضغط. وفي آخر الامر خاضت المياه ونجت من حصارها في ١٤ شباط ١٨٩٩ ورجعت القهقرى ثلث مخرت البحـار بين مخاطر لا توصف حتى بلغت مضيق ماجلان فارسل المسيو دي جرلاش بلسان البرق تلغرافًا ينبئ الجمعيَّة الجغرافيَّـة في بروكسل بعودة سفينتهِ سالمةً فتلقَّى العلماء هذا الخبر بفرح عظيم

وان طلب القارئ وما هي الفوائد التي نالوها من هذه البعثة اجبنا انَّ السفينة بلجيكا لم تكتشف الَّا قليلًا من البـلاد الجديدة بل لم تسرْ الى حيث بلغ جمس روس سنة

١٨٤٢ لكن نتائجها العلمية كثيرة منها الارصاد الجوية والمغناطيسية ومنها تعريف حركات الجليد الطافي فوق المياه بدفع الرياح ومنها ايضاً بيان خواص صبار الجليد التي مرَّ ذكرها وقد تحقق علماء البعثة انَّ بعض هذه القطع الجامدة قد انفصلت عن مجاليد يرتقي عهدها الى الوف من السنين وانَّ منها ما يأتي من جنوبي اميركة من البرّ المعروف بارض النار حيث وُجدت بقايا من اصناف الحجارة المصهورة تُشير الى براكين قديمة كانت في تلك الانحاء. وقد اخذ الدكتور راكوفيتزا رسم هذه القطع وصورها العجيبة تبهر العيون. ومن نتائج هذه البعثة ايضاً مجموع طيور غريبة الشكل نادرة الوجود اتت بها سفينة بلجيكا الى اوربَّة. وكذلك مجموع لنبات تلك النواحي السحيقة

وقد سبق ذكر البرد الشديد الذي يُشعَر به في القطب الجنوبي وهو اشدّ من القطب الشمالي فان اعظم درجة بلغوها هناك من الحرارة ١ تحت الصفر. ومعدل درجة البرد في القطب الشمالي في عرض ٨٠° تبلغ فقط ٨ درجات تحت الصفر بينما هي تبلغ ٩ درجات في عرض ٧١° من القطب الجنوبي. وكذلك يحدث في الجنوب اعصارات عديدة غاية في الشدَّة ويقل الثلج كثيراً ولا يكاد يصفو السماء. امَّا اذا صفا اديم الجوّ فتلوح للنظر ظواهر جوّية تأخذ بالبصر كالشفق والدارات والهالات وانعكاس صورة الشمس في الهواء والسراب وغير ذلك من المظاهر النادرة

ومن الارصاد المهمَّة رصد الحركات المغناطيسية والكهربائية والشفق القطبي وتأكَّد المسيو لوكوينت ان هذا الشفق لا يحدث الَّا عند حدوث انواء مغناطيسيَّة في الفلك. هذا الى غير ذلك من النتائج العلمية التي فاز بها ارباب هذه البعثة. وعمَّا قليل ستنشر الجمعيَّة الجغرافيَّة البلجيكيَّة كل هذه المباحث العلميَّة عن تلك الجهات المجهولة

ومن فوائد هذه البعثة انها حركت في قلوب كثيرين من العلماء الرغبة في معاينة تلك البلاد. واليوم نرى قوماً من اصحاب الهمَّة يُعنون في هذا الامر فان الالمان يعدُّون لذلك بعثة يتولَّاها الدكتور فون دريغالسكي (Drygalski) وغايتها انْ تدخل البلاد القطبيَّة من جهة الاوقيانوس الهندي فتسير الى جزيرة ترميوس. وكذلك تسعى الجمعيَّة الجغرافيَّة الانكليزيَّة في تجهيز بعثة اخرى للتنقيب عن احوال ارض فيكتوريا. وتُهيِّأ بعثة ثالثة يقوم بها ويليم بروس (W. Bruce) من اهالي سكوسيا وتوجهتُها الى ارض غراهام

فعسى هذه البعثات الثلاث تفوز كلها بالمرام وتزيدنا معرفةً بنواحي جمع فيها الخالق انواع العجائب لم يمكنّا حتى الان الانتفاع بها لتمجّد اسمهُ ونعظّم قدرتهُ

(ذيل) وبينما نحن نكتب هذه الاسطر اذ بشّرتنا الجرائد بعودة نروجيّ اسمهُ بودشكر بنتك من سياحة باشرها الى قطب الجنوب فبلغ الدرجة ٧٨ والدقيقة ٥٠ واستكشف ارض فيكتوريا وجزيرة بمهولة دعاها باسم دوك دي يرك. وتشبه اكثر تفاصيل رحلتهِ رحلة العلّامة دي جرلاش وزاد نحققًا بان نقطة القطب الجنوبي واقعة في قارة لا في بحر كالقطب الشمالي

موت جان دَرْك

معرَّب عن قصيدة عامرة الابيات للشاعر الفرنسيّ كازيمير ديلافين
بقلم جناب الشاعر الاديب شبلي افندي ملاط

١ لمن النارُ والمشاعل تُضرمْ والى اين زَحْف هذا العرمرمْ
ضجّةٌ تملأ الفضاء ويحتدمْ وحديدٌ والجندُ بالجندِ يُلطمْ
وكُماة على الصوافن تقحمْ

٢ وبنيْ الاجراس وهي مَواتْ أيلتحي تسيرُ تلك العساكرْ
أم لتدويخِ ثائراتِ العشائرْ ام لمجدٍ ام للعلى والمفاخرْ
ام لنصرٍ اغرَّ في الحرب مُعلَمْ

٣ يا أبى الله لا فليس مجالٌ يتجارون نحوهُ او قتالٌ
بل الى مقتل ابنةٍ هم عجالٌ من بَريطانَ والسيوفُ صقالٌ
والاساريرُ منهمُ تتبسَّمْ

٤ ابنةٌ بل شهيدةٌ في القيودِ هاجمتها ابطالهم في الحديدِ
بارك الله فيهمِ من اسودِ وصناديدَ اهلِ بأسٍ شديدِ
كيف كلٌّ على ابنةٍ يتهجَّمْ

٥ أبصروها وما لها من مجيبِ او نصيرٍ إن تَدْعُهُ في الخطوبِ
صرخوا كلُّهم بصوتٍ غضوبِ فلتَمُتْ فلتُحرقْ بذات اللهيبِ
فهي سحَّارة اتت من جهنمْ

٦ ما تقولون ايها الجبناء بملاكٍ قد ارسلتهُ السماء